من تعلقه بالحمد والصلاة هي من الله التشريف والتعظيم
والتكريم ومن الادميين والجن والملائكة الدعاء وان اختلف
متعلقه اذ صلاة الملائكة الدعاء بالاستغفار والرحمة لما
ورد من ان الرجل اذا جلس ينتظر الصلاة لم تزل الملائكة تصلي
عليه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وصلاة الادميين والجن
الدعاء بالرحمة والتعظيم فاستاع هذا ان الصلاة من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين الدعاء مما
ظاهره خلاف ما قلناه يرجع اليه بما قلناه من انها من
الملائكة والانس والجن الدعاء وآله الاول له معنيان قريب
وبعيد فالقريب اقاربه من بني هاشم فقط عندهم الذين
تمتنع عليهم الزكاة وعند الشافعي اقاربه من بني هاشم
والمطلب وتمتنع الزكاة على الجميع والبعيد اتباعه مطلقا
اي التقيا وغير اتقيا على الاصح خلافا لمن خصهم بالاتقياء
والمراد في مقام الدعاء الثاني فلا يرد على الشارح ذكر
الصحب لدخولهم في الآل دخولا اوليا لانتصافهم بالتقوى
بل بكمالها بل سلك الشارح رحمه الله ونفعنا به التورية
بذكر الآل وفيه ان كل واحد من المعنيين باعتبار احد
المقامين ودعوى التورية غير ظاهرة اللهم الا ان يقال
انها من حيث اخذ الآل مطلقا عن اعتبار كونه في مقام
الزكاة والدعاء ولا شك ان المعنى القريب له صلى
صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر هذا الاشارة بهذا
الى ما في الذهن سواء كان وضع الخطبة سابقا على الشرح
او منا خرا لان المشار اليه هو المعاني لانها المقصودة

بالذات

بالذات ولا يخفى ان المعاني امور ذهنية لا خارجية واسماء
الاشارة انما يشار بها الى مشاهد محسوس بحاسة البصر فاستعمال
لفظة هذا في الامور المعقولة تنزيلا لها منزلة المحسوس
المشاهد بالبصر تنبيها على كمال استحضارها في الذهن
وظهورها في نظر العقل ثم ان بنينا على ان اسماء الكتب من قبيل
علم الجنس كما هو الحق وعلى ان الذهن لا يقوم به الا المجمل
كان في العبارة حذف مضافين والاصل ومفصل نوع هذا
اما تقدير الاول فلان الشرح قد فصل فيه ما في الذهن وبين
بابا بابا ومسئلة مسئلة واما تقدير الثاني فلان المخبر عنه
حقيقة الكلية والمشار اليه بهذا افراد من افرادها وعلوم
ان الناطق بلفظ هذا الشخاص متعددون فلو لم يقدر
المضاف الثاني لزم قصر الشرح على الفاظ المؤلف دون
غيرها وان بنينا على ان المفصل يقوم بالذهن لم يحتج الى
تقدير المضاف الاول وان بنينا على ان اسماء الكتب من
قبيل علم الشخص كما قيل به ومعناه ان القائم بالذهن
الاشخاص متعددا تا ولا يضر تعدد محله على ما فيه من النظر
وان بنينا على ان المفصل يقوم به لم يكن في العبارة حذف
اصلا هذا تحرير المقام فتامله اشتدت يستعمل اشتد
بمعنى قوى وعظم ويمعنى تهيأ من قولهم اشتدت المطايا
اذا تهيأت للسير والمراد هنا الاول فلا حاجة لدعوى
ان في العبارة استعارة بالكناية وتخييلا بان شبهت الحاجة
بالمطايا وذكر الاشتداد تخييلا المتوهمين اي المحصلين
للفهم شيأ فشيأ كما تفيده الصيغة بجمع الجوامع الخ

Copyright King Saud University